الثورة
www.althawranews.net
الثلاثاء 5 شعبان 1435هـ 3 يونيو 2014م العدد 18093
Tuesday : 5 Shaban 1435 - 3 June 2014 - Issue No. 18093

الفن من أجل السلام.. مراد نموذجاً

ريان الشـــيباني

شكلت الصور التي بثتها وكالة "رويـترز" في منتصف شهر أبريل من العام 2012م، مصدر إلهام، حقيقي لكل من رآهـا من اليمنيين، والأخـوة العرب، لحالة الوئام الاجتماعي لما بعد ثورات الربيع العربي. ولازلت أتذكر تعليق صديقة سورية على صورة ظهر فيها مسلحون قبليون في منطقة الحصبة وهم يتأملون من الخلف رسامين شباب انهمكوا على جدران؛ لطالما لُوِّنت في فترة سابقة من العام 2011، بدماء وأشلاء المتقاتلين هناك. وقالت الصديقة السورية وهي تعيد مشاركة الصور: إلى إخواننا السوريين أنظروا إلى الشعب اليمني الرائع. هذا شيء لا يصدق.

كانت الحصبة، تبدو وكأنها منطقة مغلقة، عندما دخلها، مراد سبيع للرسم. رأيته وهو يكافح لإقناع جنود ومسلحين بأن ما يفعله لا يمثل عدواناً على أحد. وفي الطريق السريع المحاذي لمبنى اتصالات يمن موبايل ومبنى حكومي آخر رسم عليه الشباب. رأينا كيف تباطأت الحركة في الخط السريع، كان الكبار وأطفالهم يطلون برؤوسهم من سياراتهم الصغيرة، بعد أن أنزلوا زجاجاتها المعكّسة. كانت هناك دهشة حقيقية. أجبرت مسلحين وجنود على المشاركة في طلاء مساحات اللون في الأعمال الفنية.

البراعة التي أنتجها مـراد سبيع في حملته لتلوين جدران العاصمة صنعاء، كان لها أوجه عدة. ابتداءً من وعي هذا الفنان الشاب بإشراك المجتمع في ما يعمله. ولازلت أتذكر مثابرته على التواصل مع فريق الحملة كل صباح. لتذكريهم بيوم الفن، والذي كان يحدده في يوم الخميس من كل أسبوع. ولذا انخرط في الفن شباب لم تكن لهم تجارب فنية سابقة. رسموا أحلامهم وآلامهم على الجدران التي لا تزال شاهدة على ما عملوه اليوم. الجانب الجمالي الآخر للحملة، هو أن سبيع حافظ على استقلالية حملته، رفض الدعم المادي العادي، ناهيك عن الدعم المشروط، عمل بعصامية قلما تجدها في مجتمع متفكك. في أحد أيام الحملة، ذهبنا صباحاً للرسم على جدران جسر مذبح الممتد، وأتذكر حينها أنه لم يكن بحوزتنا غير اللون الأسود. حاولت أن أتطوع حينها بأخذ ألوان أخرى. واضطررت للذهاب مع صديقي باللون الوحيد، بعد أن قال لي بإلحاح: نحن فنانون، ونستطيع أن نخلق من اللون الأسود أشياء مدهشة. وبالفعل رسمت أنا حينها سمكة تصطاد إنسان. ورسم هو أقمار سوداء ذابت على نظيراتها.

برأيي إن الفن الجرافيتي يكتسب قيمته من كونه، رسالة سلام خالصة. ودائماً ما ينظر إليه على أنه عدو السلطات الرسمية. ولذا تعتبره كثير من الدول ومنها المتقدمة عملاً يستوجب المساءلة. ومن هنا تنبع فكرة الكفاح الرائعة لدى الفنانين الذين ينتهجونه، هذا إلى جانب أعداء آخرين لا مرئيين لهذا الفن. والكل يتذكر كيف أن حملة الجدران تتذكر وجوههم، أظهرت إرباكاً لأشخاص مجهولين، أربكهم تحديق وجوه الضحايا في عيونهم. ولذا دائماً ما لجأ هؤلاء الجلادون إلى طمس عيون ضحاياهم المخفيين من على الجدران. كانت العيون الجزء الأكبر تأثيراً على آلة القمع. وكشفت الحملة وإن بشكل ضمني أن آلة القمع هذه لا تزال تعيش بيننا، لا تزال وجوه ضحاياها تشكل لها مصدر قلق وإزعاج، ولذا لجأت خلسة وتحت جنح الظلام إلى طمس الجزء الأكثر تخويفاً لهم-العيون- كلما مروا من شوارع العاصمة صنعاء.

كما أن المتابع لمسيرة النجاح التي حققها الفنان الشاب مراد سبيع، يرى بوضوح أن وراءها، حالة نضال ومثابرة، روحاً تؤمن بالسلام، ومتصالحة مع نفسها. لم يكن مراد سبيع يداً لدى أي طرف سياسي. ابتعد عن كل شبهة يمكن أن تقوده إلى دائرة التصنيف السياسي الضيق. ومع ذلك لم يسلم من المحاولات المتكررة للإساءة إليه، سواء من خلال إطلاق حملات موازية لحملته تحمل في مضمونها رسالة سياسية، ولؤم وخسة، أو من خلال طمس الجداريات على جدار جسر مذبح ومناطق أخرى. لكن ظلت حملات مراد سبيع الأكثر عمقاً. لأنها تجربة ولدت لتؤثر ولتبقى. ولأنها تستهدف هدفاً أسمى وأروع، وهو الأمن والسلم الاجتماعي.

وفي مثل هـذه الأوقـات العصيبة من مسيرة الشعب اليمني، والتي ولدت معها حالة من الانقسام الجغرافي والطائفي، نرى كم نحن بحاجة إلى نموذج الفنان مراد. وكم يمثل وجوده من قيمية حقيقية لقيم الفن والتسامح والسلام. لاتعرف بداية حقيقية للفن الجرافيتي في العالم، لأنه مرتبط بحالة الاحتجاج الطويلة التي قادت العالم إلى منظومة الحقوق والحريات الحالية، ويقال إنه ظهر رسمياً في بداية القرن العشرين على أيدي الأمريكيين المحتجين، وبالتحديد في ولاية نيويورك، حيث جسدت الطبقة المسحوقة آمالها وأحلامها في مترو الأنفاق وعلى واجهات المباني الضخمة وفي الأرصفة، ومن ثم انتقل هذا الفن إلى أوروبا.

ويعد الفنان العالمي بانسكي من أشهر المعاصرين في قضية الفن من أجل السلام، وهو فنان مجهول وبحسب صحيفة "الجاردين" واسمه روبرت بانسكي، من مواليد 1974م في بلدة بيات القريبة من بريستول.

لكن لا يوجد تأكيد على هوية "بانكسي" الحقيقية وسيرته الذاتية، وانطلقت أعماله من بوستول ولندن في عام 2003م، ومن ثم انتشرت في أنحاء متفرقة من العالم، وفي إحدى محطاته الأكثر جدلاً جمع هذا الفنان مايقارب ثلاثين فناناً في محطة ووترلو وطلب منهم تحويل جدران المحطة المتسخ والقذر إلى معرض دائم لرسوماتهم داعياً المواطنين للتعاون معهم لجعل المكان مدهشاً وجذاباً.

يحمل بانكسي وسام أعظم فنان يعيش في بريطانيا. وتعرض الفنان الذي منحته القناة الرابعة البريطانية وسام أعظم فنان يعيش في بريطانيا، للكثير من المضايقات بعد أن حملت رسوماته الأخيرة طابعاً احتجاجياً، وقامت هيئة النقل البريطانية بطمس الكثير من أعماله ومنها مشهد لفيلم "بلب فاكشن" ويظهر العمل المرسوم بطلي الفيلم الأمريكي وهما يشهران في أيديهما موزاً بدلاً من المسدسات، وقالت الهيئة إن رسوماته تؤذي المارة، ولم يألوا الفنان جهداً في أن يرسم على اللوحة المطموسة لوحة أخرى.

قدمت هـذه الورقة في نـدوة "الفن من أجل السلام" التي أقامتها مؤسسة إبداع بصنعاء

هوليود ونحن (1-3)

من الّذي أسقط النصيف ..؟

محمد الوشلي

3 طائرات تستمر في الركض باتجاه رؤوس مبانٍ مليئة بالأفكار البيضاء والسـوداء ، جسدٌ مـا يستوشي الدخان ، يسقط كلّ شيء ، الرقعة والبيادق وأكـواب الشاي ووجـوه الموتى . هل سقط العرب والمسلمون في تلك اللحظة من يـوم الأربعاء في حفرة الدم الّتي حملتها أعناق كاميرات هوليود لتريها للعالم أم أن هذه الصورة الذهنية النمطية كانت موجودة من قبل داخل زنازين العقل الأمريكي ؟ .

هل هذه الحقيقة ..؟ ، هذا النمط القادم من ملفوفات التاريخ .. من شراهة ملابس متعريات لاس فيجاس المرمية في غرف أغنياء الخليج .. من الصور المتفحمّة لملتح يضع الفولاذ على عضوه الذكري بعد ضوءٍ أسود .. من كِنز سـوداء تختبئ داخلها الفراش .. من ممسوسين يستمرون بملاحقة الجن في الحمامات .. هذا النمط .. هل اخترعه كفّار هوليود والسينما العالمية ؟

هل تـمّ تجاهل الإنسـان العربي المسلم البسيط بكل مشاعره المسحوقة ؛ أفكاره الطيبة؛ رغبته في التقدّم والعطاء والتواصل وصنع قيم الحضارة؛ تناقضاته المشحونة بالبكاء ؛ دببة القهر التي تتكاثر داخل حلقه ؛ هزيمته أمام الحياة ؛ هل تم تجاهل كلّ هذا واعتماد تصميم غير مكتمل لوحش حافي القـدمين ويلبس قطعة قماش ويستمرُ بالركض وراء الجنة وبعيداً عن النار ولو فوق جسد العالم ؟؟؟؟؟ هـل هـو ذلـك الـوحـش فعلاً ..؟ ، وإلى متى سيستمر في إنكار ذلك وتزييف معتقداته الحقيقية ، وبناء منظومة من الهلوسة حول مؤامرات الصليبيين ومؤسساتهم العسكرية والإعلامية والمجتمعية .. اعتبار هوليود مسرحية استخباراتية ... جينيفر لورنس جاسوسة عواطف ... وكل رجل وامرأة وطفل وحيوان وكـائـن فضّائي يظهر في فيلم أجنبي يتحدّث عن العرب والإسلامً مجرّد أدوات للقضاء على الإسلام والمسلمين ...؟

هـل كـان الـحِـراك السينمائي في هوليود وحتّى في عوالم سينمائية أخرى هو ردة فعل لإرهاب مُعلن مع بداية القرن ، أمّ أن هذا الحَراك أصلاً كان موجوداً داخل أروقة هذا الفكر السينمائي قبل أحداث سبتمبر ، هل كانت البداية قبل عقدين من الزمان حينما استفرغت الآلـة الإعلامية الغربية عياراتها البطولية حول حـرب النجوم الـبـاردة بين الغرب والشرق وحول فرسان الحلم المدرعين داخل أزقة فيتنام المرعبة وحول ما فعله الربّ الأمريكي بالأخرق هتلر .. بأسر الانتحاريين اليابانيين في هيروشيما وناجازاكي .. حول كم كانت أميركا فاتنة وهي ترقص بـ " ملعنة" بين حضارات تلفظ أنفاسها الأخـيرة مع العام 1945 م .. حول أكذوبة الحلم .. الأرض الموعودة .. وألوان الغرباء الرائعة .. ؟ هل حدث ذلك .. أقصد انتهاء الذخيرة لتفكّر سادية القادة باختلاق عدوٍ جديد للحضارة الغربية .. مما يمنحها السيطرة المطلقة على الشارع .. على الشخص الوحيد الّذي يستمرُ بدفع الضرائب .

هل كانت كلّ الإنتاجات السينمائية الغربية تتحدّث بنفس اللهجة القاتمة والمريبة حول هذا الأصولي المتخلّف ..؟ ، أمّ أنّ الرجال الأقوياء القادرين على تقديم رؤية مختلفة استطاعوا شق عصا الطاعة والعادة وشبّاك التذاكر ..؟ ، هل استطاعت الآلة السينمائية الإسلامية والعربية الرد على هذا الهجوم الساخن وعبر منتجات محترمة وقادرة على إقناع العقل الغربي أم أنّها استمرت في غرقها باتجاه السماجة والجنس بتكوينه الرخيص وتعليق نظرات المشاهدين في حبال "سنتيانات" الرقاصات ؟.

من يتحمّل المسؤولية الكاملة لهذا التشويه المبتذل للمشوّه ..؟ ، ولماذا وجِدت في النهاية أعمال إسلامية عربية اشتركت مع السينما الغربية في الترويج للمفاهيم المؤكدة على وضاعة العربي .. وبدائية المسلم .. و كارثية وجودهما على الإنسان ...؟

لماذا انتظر المتنورون العرب في بلاد الاغـتراب 3 عقود من الزمان حتّى تكوينهم لأول لوبي عربي يُعنى بمحاولة تقديم صـورة مختلفة لجذورهم داخـل محيط هوليود المليء بالحيتان والجزر النائية عن الحقيقة ..؟

من الّـذي يعرف إجابات واضحة لكّل هذه الأسئلة حول علاقة معقّدة بين الهوية والهوية ، بين الحقيقة والحقيقة، بين الهدف والهدف؟ .

من سـوف يحدث الفارق وإن لم يحدث إلى أين تتجه هوليود..؟ إلى أين سيصل العرب والمسلمون في هذا الطريق الملعون ..؟

و ما هو النموذج المثالي لإسلامنا وعروبتنا ومن قد نراهن عليه لتغيير هذه النظرة ..؟

صفحة صورة ستتكفّل في العددين القادمين بالحفر أكثر ولو أنّها تعرف جيداً أن الإجابة مستحيلة .

مهرجان للأفلام في عدن

عرض ثمانية أفلام يمنية

● متـابعات

أقيم في مدينة عدن، المهرجان اليمني الدولي الثاني للأفلام والفنون، والذي استمر لأربع ساعات.

وكانت النسخة الأولى من المهرجان قد أقيمت في مدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأميركية وعرضت فيها أفلام من اليمن والعالم تركزت حول ثورات الربيع العربي، كما احتضن المهرجان معارض صور.

وعرضت في المهرجان ثمانية أفلام هي "قلعة صيرة" لعمار بانافع وهو من أفـلام الخيال العلمي، و"عدن تنتفض" الذي يوثق العام الأول من ثـورة الشباب في 16 فبراير 2011م، للصحفي أنيس البارق، و"الصحافة النسائية في عـدن 1990-1960م للقاص يـاسر عبدالباقي، و"عـدن والأربـعين تغريدة" للمخرج عزت وجدي والإعلامي علي بن عامر، وفيلم "صورة" للمخرجة "سوسن عريقي"، و"أيام في قلب الثورة" للمخرج "عمار الباشا"، و"ليس للكرامة جـدران"، للمخرجة "سارة إسحاق"، و"البيت الكبير"، للمخرج "موسى سعيد".

وذكر موقع دنيا الوطن أنه "ألقيت في المهرجان كلمة افتتاحية للمدير التنفيذي، الناشط الأميركي "ويليام بيكارد"، قرأتها بالنيابة عنه منسقة المهرجان "سحر نور الدين"، قال فيها إن هذا الحدث تم تنظيمه بالتعاون مع مشروع السلام اليمني، وهي منظمة مقرها في الولايات المتحدة الأميركية

رسامة صينية: العرب رسماً... واليمن أيضاً محبة

رسمت ألف لوحة عن العالم العربي، ومعرضها القادم عن اليمن

افتتح الأسبوع الفائت في جامعة الدراسات الأجنبية بالعاصمة الصينية "بكين"، معرض لوحات عن العالم العربي للرسامة الصينية "يانغ مين وين"، حيث عرضت لوحات متنوعة تصور التراث الشعبي والمناظر الطبيعية والمعالم الأثرية العربية.

وذكرت وكالة الأنباء الصينية "شينخوا" أن الرسامة يانغ أنشأت قرابة ألف لوحة وأقامت 36 معرضا في الصين ودول عربية، كما أصدرت مجموعتين من اللوحات لسوريا وتونس.

ووفقاً للوكالة تخطط يانغ تقديم لوحات حول اليمن ولبنان والأردن وغيرها, كجزء من سلسلة لوحات تحت اسم "العرب.. رسما".

وقال شيوي تشينغ قوه، عميد كلية اللغة العربية بالجامعة وصديق حميم ليانغ، أن آخر دولة عربية زارتها يانغ، كانت إلى اليمن، في السنة الماضية، وأضاف شيوي "عندما سألتها لماذا تغامرين بحياتك إلى بلد غير آمن، قالت يانغ لي إنني لم أغامر بشيء، لأنني لم أصادف في اليمن غير محبة وصداقة الشعب اليمني لي ولبلادي الصين".

وكانت الفنانة يانغ قد أمضت سنوات عديدة من عمرها في الوطن العربي، حيث بدأت رحلتها إلى الدول العربية التي تقع على طريق الحرير في عام 1987م، ومنذ ذلك الحين سجلت بريشتها مناظر فريدة في العالم العربي، وزارت مدناً وقرى لترسم جبالها وقلاعها أشجارها وأزهارها وابتسامات الأطفال في الشوارع وملامح النساء والشيوخ في البيوت أو في الخيام .

وقد تغلبت يانغ أثناء رحلاتها على صعوبات ومشقات كثيرة، لكنها حظيت أيضاً بمحبة ومساعدات من قبل الكثير من الأصدقاء العرب بصرف النظر عن مستوياتهم الاجتماعية وجنسياتهم.

وقالت يانغ: "أنا امرأة عادية صينية عجوز تعمل باجتهاد في طريق الحرير"، معربة عن عميق شكرها للعرب حكومة وشعباً، واصفة إياهم "أنهم مثل أهلي الأعزاء "، إذ أنها استوحت أعمالها من الشعب العربي، و"نجاح هذه اللوحات منهم وإليهم ".

ظلال

مراد سـبيع

فاز الرسام اليمني مراد سبيع بجائزة «الفن من أجل السلام» للعام 2014 والتي تمنحها مؤسسة «فيرونيزي» الإيطالية للفنانين الذين أبدوا التزاماً بثقافة السلام على مستوى العالم.

وأعلنت مؤسسة «فيرونيزي» عبر موقعها على الإنترنت فوز سبيع بالجائزة لهذا العام، مشيدة بالتزامه الجدي بثقافة السلام وتعبيره من خلال الرسم عن حقوق السكان المدنيين.

وهنا مجموعة من اعمال مراد سبيع، وحملاته الشهيرة، (المخفيين قسرياً، لون جدار شارعك، و12) والتي حصل بموجبها على جائزة الفن من أجل السلام